

تاج العروس من جواهر القاموس

قال المفضل . سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ يَرِيدُ الْمَوْتَ وَعَنْدَى بِالْأَعْوَادِ : مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيْتُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَذَلِكَ أَنَّ الْبَوَادِيَّ لَا جَنَائِزَ لَهُمْ فَهَمَّ بِصُومُونِ عُدَاةً إِلَى عُدُوْدٍ وَيَحْمِلُونَ الْمَيْتَ عَلَيْهَا إِلَى الْقَبْرِ . وَقَالَ أَبُو عَدْنَانَ : هَذَا أَمْرٌ يُعَوِّدُ النَّاسَ عَلَيَّ - أَيِ يُضَرِّرُ بِهِمْ بِطُلَامِي . وَقَالَ : أَكْرَهُ تَعَوُّدَ النَّاسِ عَلَيَّ - فَيَضُرُّوهُ بِطُلَامِي . أَيِ يَعْتَادُوهُ . وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ : " سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنْ زَكَّ لَتَمَّتْ بِرَحْمَةٍ عَوْدَةٌ فَقَالَ : بُلَّهَا بِعَطَائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ " أَيِ بِرَحْمَةٍ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةٍ النَّسَبِ . وَعَوُّدَ الرَّجُلِ تَعَوُّدًا إِذَا أُسِّنَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :

" فَقُلْنَا قَدْ أَقْصَرَ أَوْ قَدْ عَوَّدَنَا أَيِ صَارَ عَوْدًا كَبِيرًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ عَوُّدٌ لِبَعِيرٍ أَوْ شَاةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

" حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَجَلَّى أَصْحَمُهُ .

" وَأَنْزَجَابَ عَنْ وَجْهِهِ أَغْرَّ أَدْهَمُهُ .

" وَتَدَيَّعَ الْأَحْمَرَ عَوُّدٌ يَرْجُمُهُ ° أَرَادَ بِالْأَحْمَرَ الصُّدُوحَ وَأَرَادَ بِالْعَوُّودِ :

الشَّهْمَ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

" عَوُّدٌ عَلَى عَوُّودٍ عَلَى عَوُّودٍ خَلَقَ الْعَوُّودَ الْأَوَّلُ : رَجُلٌ مُسِّنٌ وَالثَّانِي :

جَمَلٌ مُسِّنٌ وَالثَّلَاثُ : طَرِيقٌ قَدِيمٌ . وَالْعَوُّودُ : اسْمُ فَرَسٍ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ . وَفِي الْأَسَاسِ : عَادَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَتَى . عَلَيْهِمْ وَعَادَ الرَّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ عَلَى الدَّارِ حَتَّى دَرَسَتْ . وَيُقَالُ : رَكِبَ □ عَوْدًا عَلَى عَوْدٍ إِذَا هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَرَكِبَ السَّهْمُ الْقَوْسَ لِلرَّمْيِ . وَفِي شَرْحِ شَيْخِنَا : وَبَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَبَاحِثِ عَادَ : لَهُ سِتَّةٌ أَمْكَنَةٌ فَيَكُونُ اسْمًا وَفِعْلًا تَامًّا وَنَاقِصًا وَحَرْفًا بِمَعْنَى إِنْ - وَحَرْفًا بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَجَوَابِ الْجُمْلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى النَّفْيِ مَبْدُودًا عَلَى الْكَسْرِ مُتَصِلًا بِالْمُضْمَرَاتِ .

الأول : يَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ اسْمًا مُتَمَكِّنًا جَارِيًا بِتَصَارِيفِ الْإِعْرَابِ نَحْوُ : وَعَادًا وَثَمُودًا .

الثاني : فِعْلًا تَامًا بِمَعْنَى رَجَعَ أَوْ زَارَ .

الثالث : فِعْلًا نَاقِصًا مُفْتَقِرًا إِلَى الْخَيْرِ بِمَنْزِلَةِ كَانَ بَشَرًا أَنْ يَتَقَدَّمَهَا حَرْفٌ عَاطْفِيٌّ . وَعَلَيْهِ قَوْلُ حَسَّانَ .

وَلَقَدْ صَدَّرَتْ بِهَا وَعَادَ شَبَابُهَا ... غَضَّاءَ وَعَادَ زَمَانُهَا مُسْتَطْرَفًا أَيِ وَكَانَ

شبابها .

الرابع : حرفاً عاملاً نصباً بمنزلة إنَّ مبنياً على أصل الحَرَفِيَّة محرّكاً
لالتقاء الساكنين مكسوراً على الأصل فيه بشرط أن يتقدّمها جملة فعلية وحرف
عطف كقولك : رَقَدْتُ وعادَ أَبَاكَ سَاهِرٌ أَي وَإِنَّ أَبَاكَ ومنه مَشْطُور حَسَّان : .
عُلِّقْتُهَا وعادَ في قلبي لَهَا ... وعادَ أَيَّامَ الصَّيَا مستقبلاً وقال آخرُ :

" أَنْ تَعْلُوْنَ زِيداً فعادَ عمراً .

" وعادَ أمراً بَعْدَهُ وأمراً أَي فإِنَّ عمراً موجودٌ .

الخامس : أن يكون حرفاً استفهامياً بمنزلة هل مبنياً على الكسرة للعلافة المذكورة
أنفاً مفتقراً إلى الجواب كقولك : عادَ أَبوك مُقِيمٌ ؟ مثل : هل أَبوك مُقِيمٌ .

السادس : أن يكون جواباً بمعنى الجملة المُتَضَمِّنة لمعنى النَّفِي بِلام أو

بما فقط مبنياً على الكسر أيضاً وهذا إن اتصلت بالمضمّرات يقول المستفهم : هل

صَلَّيْتُ ؟ فيقول : عادَ نِي أَي إِنِّي لم أُصَلِّ أَوْ إِنِّي ما صَلَّيْتُ . وبعضُ

الحجازيين يحذفون الوقاية واللغتان فصيحتان إذا كان عاد بمعنى إن ولا يمتنع

أن تقول إني وإني . هذا إذا عاد بياء النَّفَسِ خاصةً فإن اتصلت بغيرها من

المضمّرات كقول المجيب لمن سأله عن شيءٍ . عادَهُ أَوْ عادَنا . وكذا باقي المضمّرات

فإِثباتُ نونِ الوقاية مُؤْتَنِعٌ تشبيهاً بإِنَّ ورُبُّمَآ فَاهَ بها المستفهمُ

والمُجِيبُ يقول المستفهم : عادَ خَرَجَ زِيدٌ ؟ فيقول المُجِيبُ له : عادَ أَي إِنِّي لم

يُخْرَجَ أَوْ إِنِّي ما خَرَجَ . قال وهذه فائدة غريبة لم يُوردْها أَحَدٌ من أئمّة

العَرَبِيَّةِ مِنَ المَطْوُوعِ لِينِ والمختصرين . والمصنّف أجمعُ المتأخّرين في الغرائب ومع

ذلك فلم يتعرّض لهذه المعاني ولا عدّها في هذه المبانِي . انتهى